

# التعداد السكاني العام ضمان لنيل حقوقنا المشروعة في العراق الجديد

## نبذة تاريخية عن بيئات العراق

نجاة كوثر اوغلو 2-1

عندما تلقى نظرة على سجلات اصول ادارة الدولة العثمانية ، نرى ان ولاية بغداد متكونة من عدة سناجق والبيات واحدة منها .

نستخلص مما ذكرناه ان البيات احدى سناجق بغداد آنذاك ، وان ادارة سناجق البيات كانت تدار من قبل الامير ، ويتم تعيين الامير بأمر سلطاني " فرمان " أي من قبل السلطان مباشرة .

كما نشر الاستاذ المؤرخ القدير المرحوم شاكر صابر ضابط ، في مجلة الاخاء ، السنة الرابعة ، العدد حادي عشر ، وثيقة تاريخية مؤرخة في 973 هـ . تؤيد وتؤكد ان اهالي سناجق البيات قد أمثوا الامن والاستقرار والمحافظة على ممتلكات الناس في جنوب العراق . وفي نفس الوثيقة كلف رئيس البيات ( مير حسين التركماني ) لحفظ البصرة وحراسته والقضاء على حركة العصيان التي ظهرت هناك ، ويتضمن كذلك تعيينه لمنصب والي بصرة في 19 رجب سنة 973 هـ ، وخصص له 20000 اقه .

شاركت القبيلة في نهضة حضارية متقدمة في العهود السابقة . وقدمت الانسانية بصورة عامة وللعالم التركي والاسلامي كثيراً من خدماتها .

وقره قوينلية وآق قوينلية وبعدهم في العصر الصفوي والعثماني . واكثرهم كانوا من البيات .

وتؤكد هذا دائرة المعارف التركية حيث يقول : ان اكثر البيات بصورة عامة هم في منطقة كركوك ، وهذه المنطقة التركمانية ، اكثرهم من قبيلة البيات وهؤلاء ينقسمون الى ثلاث عشرة عشيرة وتنقسم كل عشيرة الى اخاذ وبطن .

اما المؤرخ العراقي الكبير المحامي عباس العزاوي ، الذي لم يذكر تاريخ دخول عشائر البيات الى العراق الا انه ذكر اصولهم . وبين ان البيات احدى العشائر التركية ، الذين استوطنوا العراق منذ القديم . وكان زعيمهم ذو مكانة عالية ومرموقة لدى الحكومة .

وتطرق ابراهيم صبغة الله حيدري ، في كتابه الموسوم عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة والنجد ، الذي كتبه سنة 1286 هـ ويقول في الصفحة 120 ان عشيرة البيات هم اترك وعددهم كثير جداً . جاوورا عشيرة العبيد منذ التاريخ ، ولهذا السبب المسنون منهم يعرفون ويتقنون اللغة العربية . . قسم منهم سني والقسم الاخر منهم على مذهب الشيعة .

المغول ، واضمحت الدولة الخوارزمية تقتت الجيش الخوارزمي ورافقوا اخر سلاطينهم جلال الدين خوارزمشاه نحو الغرب . وترجعوا من امام هجمات المغول . ونزح القسم الاكبر منهم الى العراق . واستوطنوا في الجنوب والشمال والذين استوطنوا في الجنوب ، بمرور الزمن نسوا لغتهم التركية وامتزجوا مع عرب الجنوب . ولكنهم حافظوا على نسبهم الى البيات . اما الذين اتخذوا منطقة كركوك موطناً لهم . فأنهم حافظوا على لغتهم التركية الى يومنا هذا . وهنا يفرض سؤال نفسه ! لماذا لم ينسوا لغتهم في منطقة كركوك ! ونقول بسبب امتزاجهم مع اقربانهم التركمان الذين استوطنوا منطقة كركوك ، منذ عصر فجر السلالات قبل الميلاد 2000 سنة في عصر دويلات المدن " العصر السومري . وبعدها نشاهد دخول الاتراك والبيات منهم الى العراق في العصر المغولي حيث دخلوا مع الجيوش المغولية . وكذلك في عصور الدول التركمانية الجلالية

، البيات احدى عشائر مقاطعة قرب الواسط . وينسب الى هذا الموقع عز الدين حسن بن العشائر - بن محمود البياتي الواسطي . ويؤيده صاحب قاموس المحيط فيروز آبادي ، وجاء في قاموسه " الترجمة التركية " ج1 ، ص295 . البيات : اسم لسناجق قرب الواسط . وتطرفت المصادر العديدة حول دخول عشائر البيات الى العراق ، واتفق اكثرهم ، بأنهم دخلوا على شكل دفعات متعددة ، واستمرت موجات هجرة الاتراك الى العراق ما يقارب عشرين " 447-556 هـ " مع جيوش البويهيين والجلالبيين والسلاجقة والعثمانيين واستوطنوا في جنوب وشمال العراق . والقسم الاكبر منهم جاءوا الى منطقة كركوك ، واستوطنوا مع التركمان في المنطقة ، واتخذوها وطناً لهم .

واكبر موجات هجرة البيات الى العراق ، هي الموجة الثالثة والرابعة . والسبب الذي دفعهم الى الهجرة هو ان عشائر البيات كانوا الطبقة الحاكمة في الدولة الخوارزمية . ولما هجم عليهم

، وعشيرة البيات احد فروعها . ويقول ... لكل قبيلة ختم خاص بها . حيث انهم كانوا يختمون حيواناتهم بها .

وذكر في المجلد الثاني من نفس الكتاب ، ص128 " ان عشيرة البيات احدى قبائل اوغوز التركمانية " . وورد صاحب الكتاب " شجرة الترك " ابو الغازي بهادر خان ( ان البيات احد ابناء كون خان بن اوغوزخان ، وهو احد حكماء قبائل " بوزاق " الحاكمة ) . لذا يعتبر البيات من الاسر الحاكمة لقبائل اوغوز التركمانية .

ويقول مورازا دوهسون في كتابه تاريخ المغول ، ص92 ( ان البيات ، هم من قبائل قانيقلى ، والقانيقلى هم من احدى قبائل اوغوز الاثنتين والعشرين ) . ويؤكد هذا القول ابو الغازي بهادر خان صاحب شجرة الترك : ان تركان خاتون والدة محمد خوارزم شاه احد رؤساء البيات هي من قبائل قانيق التركمانية .

كما ذكر صاحب كتاب ، شرح قاموس تاج العروس ، ج1، ص521

البيات من كبرى العشائر التركمانية في العراق ، الذين اختاروا ارض الرافدين وطناً لهم منذ العصور التاريخية القديمة .

ظهر في الأونة الأخيرة بعض الأقاويل والآراء حول اصول هذه العشيرة التركمانية الأصلية . وقدم بعض الآراء غير الدقيقة والبعيدة ككل البعد عن الحقيقة والواقع والبعيدة عن البحث التاريخي العلمي وقد اتخذ بعض السياسيين هذه الأقاويل وسيلة لتحقيق بعض اهدافهم .

تصفت في بطون المصادر والمراجع الموثوقة في دنيا العلم ، واقدم هنا لقرائنا الاعزاء ما قيل عن اصل عشيرة البيات وموطنهم ولغتهم .

وأول من ذكر البيات في المصادر العربية محمود الكاشغري الذي كتب سفره الخالد باللغة العربية عام " 466 " هجرية / 10 شباط 1074 ميلادية في بغداد ، وجاء ذكر عشيرة البيات في الجزء الاول ، صفحة 56 وتشير ان الغز ( اوغوز ) اصل القبائل التركمانية ، ويقترع الى اثنين وعشرين فرعاً

## الدراسة باللغة التركمانية حق من حقوقنا القومية والوطنية

### اطفالنا في طريقهم الى المدارس

فعاليات واحتفالات تشهدها مدن عالمية من اجل التبرع لأطفال العراق حيث المدارس على وشك ان تفتح ابوابها لاستقبال الاطفال الذين حرموا من كل شيء نتيجة للسياسات الخاطئة المدمرة التي مر ويمر بها وطننا الحبيب ، وطن الخيرات الذي اصبح اليوم يتلقى اللعب والدفاتر من الآخرين ، امر غريب ان اللعب منذ فترة طويلة يوم قتلت الابتسامة على شفاههم وبدأت الدموع تجري على آفئهم يوم اصبحوا أيتاماً بسبب الحروب والاعدامات . اطفالنا اليوم ليسوا بحاجة الى اللعب ، انهم بحاجة الى الامان فلا يضمن الاب رجوع ابنه الى البيت عندما يغادره لانه معرض للاختطاف او الاصابة بطلقات طائشة او الموت في انفجارات هنا وهناك وحتى في داخل المدرسة الواحدة انقسم اطفالنا الى كتل وجماعات منزلة احداها عن الاخرى ، جريمة بشعة يتحملها كل اب وكل ام وكل مسؤول في قطرنا .

ان اطفالنا يجب ان يحسوا بالاخوة فيما بينهم فنحن جميعا ابناء الوطن الواحد تجمعنا روابط الاخوة والمواطنة ، فليصلح الكبار احوالهم كي نصلح احوال الاطفال ولنزرع الحب في قلوبهم لنجني ثمرة المستقبل ولنبعد الصغار عن مشاكل الكبار والا فأقرأ السلام على جيل المستقبل واكتب لهم الشقاء والتعاسة .

اني ارى في الافق كتلا من الظلام تتسابق على تمزيقنا وتحطيمنا ، اني ارى الموت والخراب وفقدان الامان في وطني الذي مزقته وتمزقه الحروب ، قد اكون متشائماً في نظراتي الى المستقبل ولكن وضعنا الحالي يرسم لنا طريقاً ملتوياً فيه مآهات ودهاليز فيه الباطل يعلو على الحق واصوات القنابل تلو على اصوات السلام وفيه فقدان العدالة وهضم حقوق جماعة على حساب اخرى .. متى نكون صادقين مع شعبنا؟ متى نحكم بمنطق العقل؟ متى نظهر قلوبنا من الانانية البغيضة؟ ارجعوا الابتسامة على شفاه الاطفال انشروا الامن والامان واصنعوا السلام واحكموا بالقسط فالعدل بين الرعية صمام الامان لقنابل لم تنفجر بعد .

عبد الجبار درويش رضا

يوجد التركمان في مناطق متفرقة أخرى من العراق كبغداد وواسط جنوبي العراق .

ولقد بذلت الجبهة التركمانية العراقية ولا تزال كل ما في وسعها لدعم الدراسة التركمانية وإزالة العقبات والعراقيل عن طريقها ورغم تلك المشاكل والعقبات أثبتت الدراسة التركمانية تفوقها بفضل دعم الجبهة المادي والمعنوي وبفضل تقاني وإخلاص العاملين في الحقل التربوي التركماني من كوادر الإشراف والإدارة والهيئات التدريسية الى جانب وقوف العوائل التركمانية الى جانب هذه المسيرة . والأهم من كل هذا اثبتت الجبهة التركمانية العراقية نجاح التجربة التركمانية الرائدة في أن الدراسة بلغة الأم هي خير وسيلة للنجاح في درب النضال . وإن الشعب التركماني شعب حضاري ينتشر في صفوفه من بجيد القراءة والكتابة بكثافة عالية .

إن النجاحات التي حققها كوادرنا وطلبتنا في المدارس التركمانية تثبت عزمهم على التعلم بلغة الأم . لأن التعليم بلغة الأم حق مشروع لشعبنا التركماني بعد أن حرم منه بسبب سياسة الجلاد صدام . وبعد التحرر من القيود والإرهاب والظلم علينا جميعاً أن نساهم في إنجاح ودعم التعلم باللغة التركمانية في كافة أرجاء العراق وضرورة مضاعفة الجهود وإستثمار الأوقات وإختزال الزمن من أجل الوصول الى أماننا التربوية المنشودة .

سعدون كوبرولو

التركمان او حقيقة نفوسهم في جميع الإحصاءات التي جرت في العراق . وما تزال إرادة البقاء لدى التركمان صلبة وصامدة مما ساعدتهم على البقاء على عزمهم . لقد أولى الشعب التركماني اهتماماً خاصاً بالتربية والتعليم في سبيل إعداد جيل متحضر ومتمدن . ولما كان لنا الحق في تعليم أبنائنا بلغتنا وتربيتهم على عاداتنا وتقاليدنا وتاريخنا ، فمننا بتأسيس مدرستين تركمانييتين في المنطقة الآمنة هما مدرسة دوغوش في أربيل ومدرسة قرة أوغلان في قضاء كفري . وكانت ثمرة جهود الحزب الوطني التركماني العراقي . وبدورها أولت الجبهة التركمانية العراقية اهتماماً خاصاً بالدراسة التركمانية ووفرت لها جميع شروط النجاح المادية والمعنوية واخذت على عاتقها إعمار أبنية المدارس وإنشاء اخرى جديدة الى جانب دعم الهيئات التعليمية مادياً ومعنوياً وفتحت دورات تدريبية في مدينة أربيل وليس إنتهاءاً بترجمة المناهج الدراسية المتبعة في المدارس الحكومية العراقية الى اللغة التركية وطبعها ووضعها بين يدي الطلاب . مضيفاً الى مواد التاريخ والجغرافية تلك المواضيع التاريخية والجغرافية المتعلقة بالتركمان ومناطق تواجدهم في العالم وخصوصاً في العراق .

فلتركمان موقع واضح في جغرافية العراق عموماً يبدأ من تلغفر شمالاً مروراً بأربيل والتون كوبري وكركوك وكفري وخانقين وليس إنتهاءً في مندلي حيث

تسجيل أبنائهم في تلك المدارس لرغبتهم الجادة وحبا للغتهم جعل النظام يتراجع عن القرار وبدأ بالضغط على المدارس التركمانية مما أدى الى غلقها وتغيير أسمائها بأسماء أخرى . إن عدم قبول الدراسة التركمانية لا يزال ضمن السياسات الشيوعية في العراق . وان اعتقادنا الجازم بأن الشعب التركماني سوف يبقى ياضل من أجل الحفاظ على هويته القومية المتمثلة في اللغة رغم الادعاءات الكاذبة التي يطلقها أعداء قوميتنا .

إن من السمات الديمقراطية الإقرار بالحقوق القومية للتركمان ولممارسة حقه في تعليم أبنائه بلغتهم وإلا ماذا؟ وليعرف جيداً جميع القوميات والطوائف والمذاهب بأن الوطن العراق يسع الجميع ولا فرق بينهم وقد عاش الشعب التركماني في وطنه العراق منذ آلاف السنين شركاء في العراق بدون تمييز العرق أو الدين أو القومية . إلا أنه تم التآمر على الشعب التركماني بزرع بذور التفرة والشقاق بين أبنائه على غرار مبدأ (فرق تسد) ، حيث تعرض شعبنا الى التصفية العرقية أكثر من مرة وإن انتفاضة تلغفر وأحداث كاور باغي ومجزرة التون كوبرو عام 1959 وغيرها شواهد تاريخية على مدى المظالم التي تعرض لها ، ولا يزال شعبنا التركماني يعاني من الظلم والتعسف ويحرم حقوقه القومية ، وأصبح الاضطهاد والتصفية ممارسة يومية . فضلاً عن إخفاء نسبة

الاجتماعي وأفاق تطوره الذي يواكب التطور الحضاري العالمي . وقد استغللت عملية التربية والتعليم للإساءة الى الشعوب المغلوبة على أمرها . والشعب التركماني الذي يعتبر من قبل بعض الجهات أقلية في وطنه العراق ، داب على تعليم أبنائه لغة الأم فضلاً عن تعليم عاداتهم والتقاليد التركمانية . وقد تعرض شعبنا التركماني لممارسات ظالمة تمثلت في إغلاق مدارسنا التي كانت تعلم فيها باللغة التركمانية في الثلاثينيات من القرن الماضي . ورغم إقرار الحكومة آنذاك بحق التركمان في ممارسة نشاطات ثقافية وتربوية بلغتهم ضمن الوثيقة المقدمة الى عصبة الأمم لغرض حصول العراق على عضويتها في 1932/5/30 إلا أن الأنظمة التي حكمت العراق تجاهلت حقوق التركمان بشكل خاص دون الشعوب العراقية الأخرى .

وإن مسألة عدم السماح بتدريس أبنائه بلغته وعرقلة العملية التربوية بلغة الأم مسألة مدروسة لأسباب شوفينية القصد منها تصفية الوجود التركماني وصهره في بودقة القومية السائدة لأسباب سياسية . وبعدها أقرت الحكومة العراقية بالحقوق القومية والثقافية للشعب التركماني ضمن القرار الصادر في 1974/1/24 الرقم 89 وعلى ضوءه تأسس العديد من المدارس في مدينة كركوك التركمانية وغيرها من المناطق التركمانية غير أن عمر المدارس لم يدم أكثر من سنة . حيث إن الإقبال الشديد من قبل التركمان على

تعد اللغة التركمانية من أهم العناصر التي تشكل تاريخنا الوطني مع ثقافتنا القومية وتمثل قلب هذه الثقافة التركمانية . فكل قومية عندما تفكر بالتعبير عن أحاسيسها الداخلية فإنها تستخدم اللغة وسيلة للتفاهم بين أفرادها . وباللغة تنشأ الشعوب والقوميات . والشعب التركماني له باع طويل بفضل لغته في العلوم والفلسفة والتاريخ . واللغة هي هوية الشعوب ، ونحن كشعب تركماني يجب علينا المحافظة على لغتنا التركمانية لأنه مطلب وجداني قبل كل شيء .

إن شعبنا التركماني أهتم كثيراً بالعلم والتعلم ، وبلغته القومية وقد كون عددا من الحضارات العظيمة أفادت المجتمع العراقي في مختلف الميادين . وإن صفحات تاريخنا المبارك شاهدة على مدى حرص واهتمام شعبنا التركماني بالعلم والثقافة وسعيه الى تطوير معلوماته وإغنائه عن طريق التغيير والتفكير . ولو نظرنا الى المتاحف والآثار القديمة للاحظنا الكتابات والعلوم الدالة على تطور شعبنا التركماني . وصفحات التاريخ شاهدة على مدى حرص التركمان على التعلم ، رغم ظلم وإجحاف الحكومات العراقية المتعاقبة التي أنكرت على شعبنا حق التعلم بلغة الأم .

إن الحقوق الثقافية وحق التعلم بلغتنا القومية حق مشروع والاهتمام بلغة الأم من صميم نضالنا القومي . إن هدف أنظمة الحكم الدكتاتورية كان إفساد العقل

توركمنا ايلى صاحب الامتياز : الجبهة التركمانية العراقية رئيس التحرير : عبدالقادر حجي اوغلو مدير التحرير .. مازن قاورماجى الهاتف / 2227528

ملاحظة المقالات المنشورة تعبر عن آراء اصحابها